الواجبات واجتناب المحرمات وايثار الاموال جنة بستانا ياكلون منه وحريرا
يلبسونه وعن ابن عباس ان الحسن والحسين رضي الله عنهما مرضا فعادهما رسول الله
عم في ناس فقالوا يا ابا الحسن لو نذرت على ولديك فنذر علي وفاطمة رضي الله عنها
وفضة جارية لهما صوم ثلث ان برئا فشفيا وما معهم شي فاستقرض علي من
شمعون الخيبري ثلث اصوع من شعير فطحنت فاطمة صاعا فاختبزت خمسة
اقراص فوضعوا بين ايديهم ليفطروا فوقف عليهم مسكين فآثروه وباتوا لم يذوقوا
الا الماء واصبحوا صياما فلما امسوا ووضعوا الطعام وقف عليهم يتيم فآثروا
ثم وقف عليهم في الثالثة اسير ففعلوا مثل ذلك فنزل جبرئيل بهذه السورة وقال
خذها يا محمد هناك الله في اهل بيتك متكئين فيها على الارائك حال من هم في جزاهم او صفة
لجنة لا يرون فيها شمسا ولا زمهريرا يحتملها وان يكون حالا عن المستكن في متكئين
والمعنى انه يمر عليهم فيها هواء معتدل لا حار محم ولا بارد موذ وقيل الزمهرير
القمر على لغة طي قال وليلة ظلامها قد اعتكر قطعتها والزمهرير ما زهر والمعنى
ان هواها مضئ بذاته لا يحتاج الى شمس وقمر ودانية عليهم ظلالها حال او صفة
اخرى معطوفة على ما قبلها او عطف على جنة اي وجنة اخرى دانية على انهم
وعدوا جنتين كقوله ولمن خاف مقام ربه جنتان وقرئت بالرفع على انها
خبر ظلالها والجملة حال او صفة وذللت قطوفها تذليلا معطوف على
ما قبله او حال من دانية وتذليل القطوف ان تجعل سهل التناول لا تمتنع على
قطافها كيف شاؤا ويطاف عليهم بآنية من فضة واكواب واباريق بلا عرى
كانت قواريرا قوارير من فضة اي تكونت جامعة بين صفاء الزجاجة وشفيفها
وبياض الفضة ولينها وقد نون قواريرا من نون سلاسلا وابن كثير الاولى
لانها راس الآية وقرئ قوارير من فضة على هي قوارير قدروها تقديرا اي

قدروها في انفسهم فجاءت مقاديرها واشكالها كما تمنوه او قدروها باعمالهم
الصالحة فجاءت على حسبها او قدر الطائفون بها المدلول عليهم بقوله يطاف
شرابها على قدر اشتهائهم وقرئ قدروها اي جعلوا قادرين لها كما شاؤا
من قدر منقولا من قدرت الشي وقدرنيه فلان اذا جعلك قادرا له ويسقون
فيها كاسا كان مزاجها زنجبيلا ما يشبه الزنجبيل في الطعم وكانت العرب يستلذون
الشراب الممزوج به عينا فيها تسمى سلسبيلا لسلاسة انحدارها في الحلق وسهولة
مساغها يقال شراب سلسل وسلسال وسلسبيل ولذلك حكم بزيادة الباء
والمراد به ان ينفي عنها لذع الزنجبيل ويصفها بنقيضه وقيل اصله سل سبيلا
فسميت به كتابط شرا لانه لا يشرب منها الا من سال اليها سبيلا بالعمل الصالح
ويطوف عليهم ولدان مخلدون دائمون اذا رايتهم حسبتهم لؤلؤا منثورا من صفاء
الوانهم وانبثاثهم في مجالسهم وانعكاس شعاع بعضهم الى بعض واذا رايت ثم ليس
له مفعول ملفوظ ولا مقدر لانه عام معناه ان بصرك اينما وقع رايت نعيما وملكا
كبيرا واسعا وفي الحديث ادنى اهل الجنة منزلة ينظر في ملكه مسيرة الف عام
يرى اقصاه كما يرى ادناه هذا وللعارف اكثر من ذلك وهو ان تنتقش نفسه بجلايا
الملك وخفايا الملكوت فتستضئ بانوار قدس الجبروت عاليهم ثياب سندس
خضر واستبرق يعلوهم ثياب الحرير الخضر ما رق منها وما غلظ ونصبه
على الحال من هم في عليهم او حسبتهم او ملكا على تقدير مضاف اي واهل ملك
كبير عاليهم وقرا نافع وحمزة بالرفع على انه خبر ثياب وقرا ابن كثير وابو بكر
خضر بالجر حملا على سندس بالمعنى فانه اسم جنس واستبرق بالرفع عطفا
على ثياب وقرا ابو عمرو وابن عامر بالعكس وقراهما نافع وحفص بالرفع وحمزة
والكسائي بالجر وقرئ واستبرق بوصل الهمزة والفتح على انه استفعل من

Copyright © King Saud University